مجلة العلوم الإنسانية ـــــــ عدد 32 - ديسمبر 2009، المجلد أ، ص.ص109-121

الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني

ملخص

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى التعرف على الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني وفي أبعاده المختلفة، لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، كما نكشف من خلال هذه الدراسة الأسباب المختلفة التي تقف وراء هذه الفروق، خاصة وأن السلوك العدواني من المتغيرات الأساسية التي يتميز فيها سلوك الذكور عن سلوك الإناث.

د. فتيحة حمادي
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
جامعة منتوري قسنطينة
الجزائر

يعتبر العدوان ظاهرة عامة بين البشر، ويظهر في سلوك الطفل وفي سلوك الراشد وفي سلوك السوي وغير السوي، وهو مرفوض في بعض الحالات ومقبول في حالات أخرى، كما يبدو في مظاهر مختلفة، فهناك العدوان الجسدي والعدوان اللفظي، العدوان الموجه نحو الآخرين، العدوان الموجه نحو الذات، والعدوان الموجه نحو الأشياء والممتلكات، العدوان المباشر والعدوان غير المباشر... كما يكون العدوان بدرجات متصاعدة من أدنى المستويات إلى أشدها خطورة.

Résumé

Notre étude a pour objet le comportement agressif des élèves du cycle primaire des deux sexes : par quoi se distingue-t-il et comment s'explique-t-il, sachant que l'agressivité est habituellement un attribut mâle ?

السلوك العدواني ظاهرة منتشرة في حياة الأطفال، ويعتبر أمرا طبيعيا أثناء فترة نموهم، ويحدث من وقت لآخر كوسيلة لتكوين علاقات اجتماعية والاندماج في الجماعة، لكن عندما يظهر بصورة متكررة ومستمرة يمثل مشكلة يجب أن تضبط ويدّل على سوء تكيف الطفل مع المحيط.

السلوك العدواني من أكثر المشكلات شيوعا في المحيط المدرسي والدليل على ذلك

© جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر 2009.

شكوى المدرسين وأولياء الأمور المستمرة من تصرفات أبنائهم، وما يعانيه الأطفال أنفسهم من الخوف من الاعتداءات المتكررة التي يتعرضون لها من زملائهم، كما يترتب عنه آثار سلبية على المعتدي نفسه، فيحول دون قيام علاقات إيجابية بينه وبين المحيطين به، وقد يعطل رغبته في التعلم مما يجعل تعلمه أكثر صعوبة ويضعف من تحصيله الدراسي.

السلوك العدواني ظاهرة تفشت في المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة، ونجد الطفل الجزائري على العموم يستخدم وبشكل تلقائي ألفاظ بذيئة، يشتم، يسب الدين (يكفر)، يعتدي على زملائه بالضرب، بتشاجر، يخرب ممتلكات الآخرين، يرمي الأوساخ، يعتدي على الحيوانات، ولا تخلو حتى المناسبات والاحتفالات من العنف والاعتداء.

يعدُ السلوك العدواني لدى الأطفال من المشكلات الصعبة التي تعيشها المدرسة الجزائرية، فالمدرسة بحكم كوّنها مؤسسة اجتماعية هامة تتأثر بكل ما يحدث في المجتمع لا سيما وأن المدرسة أصبحت تتأثر بالمجتمع بدلا من أن تُؤثر فيه عكس ما كان في الماضي، حيث أن الآباء يعوّلون، على المدرسة في تربية أطفالهم وكان المعلم يمثل سلطة تربوية لها هيبة وقداسة.

يلاحظ أن العنف في المدارس في زيادة مستمرة ون معظم هذا العنف يقال أنّه بسبب انتشار السلوك العدواني خاصة عند فئة الذكور، وقد بيّنت البحوث أن الذكور أكثر عدوانا من الإناث وتظهر هذه الفروق في سن مبكرة ويبدو أنها تستمر مدى الحياة (1).

سوف نحاول من خلال هذه الدراسة التعرف على الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني وفي أبعاده المختلفة.

الخلفية النظرية

- تعريف العدوان

يرى أنتوني ستور Antony Storr أن تعريف العدوان عملية صعبة ويستخدم بمعان كثيرة، مما يجعل تعريفه تعريفا جامعا أمرا صعبا، فعلماء النفس والطب النفسي يستخدمونه ليغطي طائفة كبيرة ومتنوعة من السلوك الإنساني (2).

من الصعوبات أيضا عدم وجود خط فاصل واضح بين تلك الأفعال التي نستنكرها وبين الأفعال التي نقبلها بل ونشجعها، فثورة الطفل على تسلط والديه سلوك عدواني لكنّها في الوقت نفسه هي تعبير عن دافع الاستقلالية الذي يُعدُ مطلب ضروري لنمو الشخصية (3)، للعدوان مفهوم مزدوج له مظهر إيجابي ومظهر سلبي (4)، ويرى أوتو كلينبرغ Otto Klineberg أنّه من الصعب أن نوضّح في كل مناسبة ما إذا كان العدوان الذي نتحدث عنه ذا طبيعية إيجابية أو سلبية وما إذا كان إنشائيا أو تخريبيا (5).

قد جاء في المعجم الموسوعي لعلم النفس Dictionnaire Encyclopédique «أن

العدوان باللغة اللاتينية (Agressio) تعني الهجوم، وهو هجوم فجائي تلقائي –لم يسبقه استفزاز يبرره- لفرد ضد فرد آخر أو لجماعة ضد جماعة أخرى... على مستوى الأفراد يأخذ العدوان شكل العنف الجسدي، ولكن في أكثر الأحيان يكون في شكل مُزاح أو سخرية أو استهزاء وفي هذه الحالة يكون صادرا عن النيّة أكثر من الفعل» (6).

وجاء في معجم علم النفس والتحليل النفسي: « بأنّ العدوان كل فعل يتسم بالعداء تجاه الموضوع أو الذات ويهدف للهدم والتدمير نقيضا للحياة في متصل من البسيط إلى المركب» (7).

على العموم نقول أن العدوان هو سلوك يهدف إلى إلحاق الأذى المادي أو النفسي بالآخر أو بالذات.

نقصد به في هذه الدراسة: سلوك ظاهر ومتكرر، يقصد به الطفل إلحاق ضررا ماديا أو نفسيا بالآخرين، سواء كان هذا السلوك سلوكا جسديا أو لفظيا أو موجها نحو الأشياء والممتلكات.

تفسير العدوان:

لقد تضاربت وجهات النظر حول تفسير العدوان، فهناك من يرى أنه فطري في الإنسان من الصعب استئصاله ويضع الفرد تحت حتمية السلوك العدواني، ونجد على النقيض من يرى أن العدوان سلوك مكتسب يخضع للعوامل البيئية ويؤكد على دور التعلم وعلى الخبرات السابقة وعلى إمكانية التعديل والتحكم فيه، وبالتالي احتمال ظهور السلوك العدواني أو عده ظهوره وينقسم دعاة منظور التعلم إلى فئتين:

الفئة الأولى: ترجع نشأة العدوان إلى أثر الثواب والعقاب والإحباط على سلوك الفرد خاصة في طفولته المبكرة وخلال المراحل الأولى للتنشئة الاجتماعية.

الفئة الثانية: ترجع نشأة العدوان إلى تقليد وما يتطلب هذا التقليد من وجود النموذج المناسب.

لا زال الجدل قائما بخصوص هل السلوك العدواني يرجع إلى الوراثة أم إلى البيئة، ويحتوي التراث السيكولوجي على كلا الاتجاهين، ولو أنّ الكثير من الدراسات تدعم وجهة نظر التعلم.

يرى أحمد دوقة من خلال مقاله الذي تناول فيه أهم نظريات العدوان خاصة التي تناولت الجانب البيولوجي في تفسير العدوان، أن العدوان هو في الأساس سلوك متعلم مثله مثل أي سلوك آخر، فرغم مساهمة العامل الجيني يبقى الدور الأكبر في حدوثه للموقف ولشخصية الفرد التي تشكلت من خلال الخبرات السابقة (8).

أسباب السلوك العدواني عند الطفل:

-السلوك العدواني عند الطفل قد ينشأ نتيجة تعرضه للإحباط في الحياة اليومية،

فالطفل يتصرف بعدوانية عندما يمنعه عائقا من الوصول إلى إشباع حاجة أو تحقيق هدف.

-هناك علاقة بين التسامح الذي يلقاه الطفل من الآخرين بالعدوان، فعتبر الطفل أنّ التسامح معه نوع من الموافقة الضمنية على العدوان، فالتسامح مع الطفل على سلوكه العدواني يقلّل من شعوره بالخوف من العقاب ومن الشعور بالذنب وبالتالي يقلّ منعه للسلوك العدواني (9).

- يتعزز السلوك العدواني ويتكرر عند الطفل عندما يكافأ على قيامه بتصرفات عدوانية، وذلك بحصوله على ما يريد، أو عندما يجذب انتباه الآخرين واستحسانهم، ولهذا فإنّ الطفل الذي يتعود أن يثاب على سلوكه العدواني يتخذ من هذا السلوك منهجا لإشباع حاجاته (10).

- توجد علاقة بين درجة العدوان لدى الطفل وتعرضه للعقاب البدني، فالعقاب البدني وإن كان يؤدي إلى الكف الفوري لسلوك العدوان، إلاّ أنّه غالبا ما يولد مزيدا من العدوان لدى الطفل، ويؤدي إلى تصرفات عدوانية في مكان وزمان آخرين (11).

- يتعلم الطفل سلوكه العدواني نتيجة تقمص شخصية أحد الوالدين أو كليهما، فقد بيّنت الدراسات أن الأطفال العدوانيين يأتون من أسر يتّم فيها التعبير بحرية عن العدوان، كما تبيّن أن تأثير الأب في ظهور العدوان عند الأطفال أكثر من تأثير الأم (12).

- يتعلم الصغار من البالغين طرق ممارسة العدوان، كذلك النموذج لا يقدم فقط مثالا تطبيقيا للسلوك العدواني، بل يوفر للأطفال المشروعية لهذا الفعل أيضا، خاصة إذا كان النموذج أحد الوالدين أو كلاهما (13).

يعتبر الآباء نماذج قويّة يقلدها الأطفال وتؤيد الأبحاث الفكرة القائلة بأنّ الآباء العدوانيين لهم أبناء عدوانيون (14).

الأطفال يقلدون أكثر النموذج القوي والعنيف، وأيضا النموذج الذي يحصل على مكافأة، كما أن جنس النموذج يعدُ من العوامل الفارقية في تقليد العدوان، توصل كل من باندورا، روس وروس Bandura, Ross & Ross (1961)، (1963) إلى أنّ النموذج العدواني الذكوري يُحرض على الاستجابات العدوانية أكثر من النموذج الأنثوي (15). ولوحظ أيضا أن الأطفال يميلون إلى تقليد القدوة التي هي من نفس جنسهم أكثر من تلك التي هي من الجنس الآخر (16).

وليس الآباء والكبار فقط يمثلون نماذج عدوانية للطفل بل وجد أيضا أن الطفل يقلد الاستجابات العدوانية للأقران، وتأثير الأقران كنماذج عدوانية يزيد مع تقدم عمر الطفل، فكلما زاد عمر الطفل كلما زاد استقلاله عن والديه وأصبح القبول الاجتماعي والتبعية لجماعة الأقران تمثل عوامل قوية ومعززة لسلوكه (17).

- اتجاهات الآباء نحو العدوان، نشاهد على العموم بعض الآباء والأمهات يشعرون بالفرحة والاعتزاز، بأن طفلهم لديه القدرة على الاعتداء على أقرانه، ويشجعونه على القصاص ممن يعتدي عليه ويشجعونه على السيطرة على أقرانه للحصول على مكانة بينهم، كما يحاول بعض الآباء تعليم أولادهم –خاصة الذكور- العدوان للدفاع عن أنفسهم أو ليكونوا رجالا في المستقبل، فهناك اعتقاد سائد لدى الكثير من الناس أنّ العدوان دليل الرجولة.

- اتجاهات المجتمع نحو العدوان، قد تتضمن البيئة الاجتماعية عناصر قبول العنف وتشجيعه، فالبيئة الاجتماعية توفر مثيرات للعدوان، فالشارع يقدم للأطفال فرص كثيرة لمشاهدة العنف الناجح الذي يحصل صاحبه على مكافأة، فالطفل الذي ينشا في بيئة عدوانية تشجع السلوك العدواني وتكافؤ عليه، يدرك الآخرين كمعادين له، ويتشبع بثقافة العنف، ثقافة العين بالعين، والسن بالسن، وهذا يؤدي إلى استمرار العدوان والعدوان المضاد.

- مشاهدة العنف في التلفزيون، في الأفلام والرسوم المتحركة يؤثر على عدوان الطفل، وتفترض الدراسات أن مشاهدة العنف ترتبط بزيادة السلوك العدواني لدى الطفل (18). فمشاهدة العنف في التلفزيون لفترات طويلة تجعل الطفل يتقبل السلوك العدواني ولا يشعر أنّه شيء غريب (19). لاحظ ليفكاويتز وآخرون Lefkawitz & al (1977) ارتباط بين مشاهدة الذكور للعنف المتلفز وسلوكهم العدواني في المستقبل، بينما لا توجد علاقة بين مشاهدة العنف المتلفز والسلوك العدواني لدى الإناث (20).

الدراسة الميدانية:

تتمثل مشكلة البحث في التعرف على الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني وفي أبعاده المختلفة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية الذين تتراوح أعمارهم ما بين 9-11 سنة.

عينة البحث:

تكونت عينة الدراسة من 198 طفل وطفلة من تلاميذ السنة الرابعة والخامسة ابتدائي، ثم اختيارهم بطريقة عشوائية، تراوحت أعمارهم ما بين 9-11 سنة بمتوسط عمري قدره 10,12 وانحراف معياري قدره 0,75، والجدول رقم (1) يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

جدول رقم (1): عدد الذكور والإناث والنسبة المئوية لكل منهما في العينة الكلية

الجنس	العدد	النسبة المئوية%
الذكور	97	48,98
الإناث	101	51,01

المجموع	198	100

أداة البحث

مقياس التقدير الذاتي للسلوك العدواني لأطفال مرحلة المدرسة الابتدائية (9-11) سنة، إعداد الباحثة.

أعدّ هذه المقياس لقياس السلوك العدواني لدى الأطفال، وتم تقنينه (التحقق من كفاءة المقياس) على عينة من 20 طفل وطفلة بالسنة الرابعة والخامسة ابتدائي، وتم حساب ثبات المقياس باستخدام التجزئة النصفية وبلغ معامل الارتباط 0,83 وبعد تصحيح الطول بمعادلة سبيرمان –براون Spearman –Brown أصبح ر= 0,90 وهو معامل ثبات مرتفع، وللتأكد من صدق المقياس عرض المقياس على 9 أساتذة من قسم علم النفس وعلم الاجتماع بجامعة منتوري- قسنطينة، وهو ما يطلق عليه بصدق المحكمين، بجانب هذا تمّ حساب الصدق الذاتي وبلغ 0,94، ويعتبر معامل صدق مرتفع، وعلى ضوء هذا تمّ قبول المقياس كوسيلة صالحة لإجراء هذه الدراسة.

وصف المقياس

يتكون المقياس من 40 عبارة، جميعها موجبة (تدّل على السلوك العدواني، ما عدا العبارات رقم: 06، 08، 12، 18، 22، 24، 26، 34 فهي سالبة (لا تدّل على السلوك العدواني)، تتوزع عبارات المقياس على ثلاثة أبعاد:

- سلوك عدواني جسدي موجه نحو الآخرين ويتضمن هذا البعد 14 عبارة من01-14.
- سلوك عدواني لفظي موجه نحو الآخرين ويتضمن هذا البعد 11 عبارة من 15-25.
- سلوك عدواني موجه نحو الأشياء والممتلكات، ويتضمن هذا البعد 15 عبارة من 26-40.

طريقة تصحيح المقياس:

تم تطبيق طريقة ليكرت Likert- Method في الإجابة على المقياس، حيث تتدرج الإجابة في ثلاثة اختيارات: دائما، أحيانا، أبدا، أخذت الأوزان التالية: درجتان عند الإجابة بـ(دائما)، درجة واحدة عند الإجابة بـ(أحيانا)، صفر عند الإجابة بـ(أبدا)، وبناء عليه تتراوح الدرجة الكلية للمقياس من صفر –80 درجة كحد أقصى، ويعتبر ارتفاع الدرجة في كل بعد من الأبعاد الثلاثة ومن ثمة في الدرجة الكلية للمقياس دليلا على ارتفاع درجة السلوك العدواني.

نتائج الدراسة:

تم تطبيق اختبار "ت" T-test لعينات غير متساوية لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث في السلوك العدواني ككل وفي

أبعاده الثلاثة، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجداول التالية:

جدول رقم (02): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وحجم الفرق الملاحظ وقيمة (ت) لقياس دلالة الفرق بين الذكور والإناث في السلوك العدواني ككل.

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الذكور	97	16,48	9,16	4,34	0,01
الإناث	101	11,51	6,68		
الفرق بين الجنسين	×	4,97	×		

-عند درجة الحرية 196 تكون قيمة (ت) الدالة عند مستوى 0,05 مساوية لـ1,97.

-عند درجة الحرية 196 تكون قيمة (ت) الدالة عند مستوى 0,01 مساوية لـ2,60.

يتضح من الجدول رقم (02) مايلي:

بلغ متوسط الذكور في السلوك العدواني ككل 16,48 في حين بلغ متوسط الإناث 11,51، وكما هو واضح أن متوسط الذكور يفوق متوسط الإناث بفرق قدره 4,97 وهو فرق كبير، وبحساب قيمة (ت) وجد أنها تساوي 4,34 وبالكشف في جدول الدلالة الإحصائية لاختبار (ت) أمام درجة الحرية 196 وجد أن قيمة (ت) التي حصلنا عليها دالة إحصائيا في السلوك العدواني ككل. وجاء الفرق لصالح الذكور، فالذكور يفوقون الإناث في السلوك العدواني.

جدول رقم (03): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وحجم الفرق الملاحظ وقيمة (ت) لقياس دلالة الفرق بين الذكور والإناث في السلوك العدواني الجسدي الموجه نحو الآخرين.

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة

الذكور	97	5,67	3,33	4,48	0,01
الإناث	101	3,72	2,73		
الفرق بين الجنسين	×	1,95	×		

- عند درجة الحرية 196 تكون قيمة (ت) الدالة عند مستوى 0,05 مساوية لـ1,97.

-عند درجة الحرية 196 تكون قيمة (ت) الدالة عند مستوى 0,01 مساوية لـ2,60.

يتضح من الجدول رقم (03) مايلي:

بلغ متوسط الذكور في السلوك العدواني الجسدي الموجه نحو الآخرين 5,67 بينما بلغ متوسط الإناث 3,72، بفرق قدره 1,95 وأن قيمة (ت) مساوية لـ4,48 وهي دالة إحصائيا عند مستوى 0,01 وبالتالي يوجد فرق جوهري بين الذكور والإناث في السلوك العدواني الجسدي الموجه نحو الآخرين، والفرق لصالح الذكور بمعنى الذكور يفوقون الإناث في السلوك العدواني الجسدي الموجه نحو الآخرين.

جدول رقم 04: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وحجم الفرق الملاحظ وقيمة (ت) لقياس دلالة الفرق بين الذكور والإناث في السلوك العدواني اللفظي الموجه نحو الآخرين

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الذكور	97	4,96	3,33	2,87	0,01
الإناث	101	3,70	2,73		
الفرق بين الجنسين	×	1,26	×		

- عند درجة الحرية 196 تكون قيمة (ت) الدالة عند مستوى 0,05 مساوية لـ1,97.
- عند درجة الحرية 196 تكون قيمة (ت) الدالة عند مستوى 0,01 مساوية لـ2,60.

يتضح من الجدول رقم (04) مايلي:

بلغ متوسط الذكور في السلوك العدواني اللفظي الموجه نحو الآخرين 4,96 بينما بلغ متوسط الإناث 3,70، بفرق قدره 1,26 وبلغ قيمة (ت) 2,87، وهي دالة إحصائيا عند مستوى 0,01 إذن يوجد فرق جوهري بين الذكور والإناث في السلوك العدواني اللفظي الموجه نحو الآخرين والفرق لصالح الذكور، بمعنى الذكور يفوقون الإناث في السلوك العدواني اللفظي الموجه نحو الآخرين.

جدول رقم 05: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وحجم الفرق الملاحظ وقيمة (ت) لقياس دلالة الفرق بين الذكور والإناث في السلوك العدواني الموجه نحو

الأشياء والممتلكات

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الذكور	97	5,86	3,90	3,77	0,01
الإناث	101	4,09	2,52		
الفرق بين الجنسين	×	1,77	×		

- عند درجة الحرية 196 تكون قيمة (ت) الدالة عند مستوى 0,05 مساوية لـ1,97.
- عند درجة الحرية 196 تكون قيمة (ت) الدالة عند مستوى 0,01 مساوية لـ2,60.

يتضح من الجدول رقم (05) مايلي:

بلغ متوسط الذكور في السلوك العدواني الموجه نحو الأشياء والممتلكات 5,86 بينما بلغ متوسط الإناث 4,09 بفرق قدره 1,77 وبلغت قيمة (ت) 3,77 وهي دالة إحصائيا عند مستوى 0,01، إذن يوجد فرق جوهري بين الذكور والإناث في السلوك العدواني الموجه نحو الأشياء والممتلكات لصالح الذكور، بمعنى الذكور يفوقون الإناث في السلوك العدواني الموجه نحو الأشياء والممتلكات.

تفسير الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني

بيّنت النتائج أن هناك فروق بين الجنسين في السلوك العدواني، وأن الذكور يفوقون الإناث في السلوك العدواني ككل وفي جميع أبعاده، وجاءت هذه النتائج متوقعة ومنطقية، وتتفق مع نتائج الدراسات السابقة. فتوصلت دراسة Sandidge, S.W, Freindland, E.J.(1975) إلى أنّ الذكور أكثر عدوانا لفظيا وبدنيا من الإناث (21).

وتوصلت دراسة فاطمة حنفي محمود (1995) إلى أنّ الذكور أكثر عدوانا من الإناث في العدوان ككل وفي جميع أبعاده (22). يجب أن نشير أن الفروق تتعلق بمتوسطات جماعية فالذكور أكثر عدوانا من الإناث بالنسبة للمتوسط، فأحيانا نجد أطفال عدوانيين وأطفال مسالمين من كلا الجنسين.

يرى بعض الباحثين أن الفروق بين الجنسين في العدوان هي فروق نوعية أكثر ماهي كمية، ويعزز هذا الرأي ما توصلت إليه دراسة Robert Sears (1961) بأنّ الأولاد يلجأون أكثر إلى العدوان المضاد للمجتمع، بينما تلجأ البنات إلى العدوان المخفف، والبنات عموما أقل إظهارا للعدوان من الأولاد، كما أنهن أكثر شعورا بالقلق إزاء سلوكهن العدواني (23).

وتوصلت دراسة Goldberg, L. Wilensky, H (1976) إلى أن الذكور أظهروا سلوكا

عدوانيا علنيا بدنيا ولفظيا أكثر من الإناث، وأظهرت الإناث سلوكا عدوانيا خياليا بدنيا ولفظيا أكثر من الذكور (24).

وتوصلت دراسة Owens, L.D, Mullin, C.E (1995) إلى أنّ الذكور يستخدمون العدوان البدني واللفظي أكثر من الإناث، بينما الإناث يستخدمن العدوان غير المباشر أكثر من الذكور (25).

في مجال الدراسات العربية أسفرت دراسة عزة حسين زكي (1989) عن اختلاف مظاهر العدان بين الجنسين، فكان عدوان الذكور مباشرا، أما عدوان الإناث فكان غير مباشرا (26).

وتوصلت دراسة صباح مصطفى السقا (1999)، إلى أنّ العدوان يأخذ شكل التعبير اللفظي عند الإناث، بينما يأخذ شكل الهجوم الجسدي عند الذكور (27).

يعتبر العدوان من المتغيرات الأساسية التي يتميز فيها سلوك الذكور عن سلوك الإناث، وتفسر الفروق بين الجنسين، سواء في درجة العدوان أو في طريقة التعبير عنه في ضوء عدة اعتبارات منها الثقافة السائدة في المجتمعات العربية وما تتضمنه من محددات سلوكية للجنسين، فلا أحد يجهل أن النواحي الاجتماعية لها تأثير كبير في تدعيم الفروق بين الجنسين، فهناك توقعات يحددها المجتمع للجنسين تحكم سلوكهما منذ الميلاد، فبرغم أن المفاهيم الثقافية المرتبطة بالجنس قد تغيرت تغيرا ملحوظا بالمقارنة إلى تلك المفاهيم التي كانت سائدة في الماضي، إلاّ أنّ نظرة المجتمع للأنثى لا زالت ذات طابع تقليدي، ويلاحظ أن الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني غير مقتصرة على المجتمعات العربية فقط، فحتى البحوث الأجنبية توصلت إلى نفس النتيجة، لأنّه لا يوجد بين المجتمعات من يشجع الإناث على السلوك العدواني أكثر من تشجيعه للذكور، فالطبيعة الذكورية وفق المفهوم الثقافي والأنثروبولوجي بكثير من المجتمعات ينبغي أن تتميز بالسلطة والقوة والعدوانية.

تفسر الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني على أساس مفهوم الدور الجنسي فتعدّ البنت منذ ولادتها لدورها التقليدي كزوجة وأم فتربى فيها سمات الطاعة والنعومة والضعف والخضوع، ويعدّ الولد لدوره الرجولي فتربي فيه سمات الجرأة والخشونة والقوة والسيطرة، وتتضح الفروق بين الجنسين في مرحلة الطفولة المتأخرة، حيث يزداد تعلم الطفل لدوره الجنسي.

الذكور أثناء محاولة إثبات ملاءمتهم للدور الجنسي كثيرا ما يلجأون إلى العدوان (28)، ويزداد التمييز بين الجنسين مع التقدم في النمو فتتأكد مجموعة من الخصائص عند الذكور ومجموعة من الخصائص عند الإناث.

ترجع الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني إلى تقمص الولد شخصية الأب الذي يشكل العنصر القوي في الأسرة استعدادا للقيام بدوره الرجولي في المستقبل (29). وتأثير الأب في ظهور العدوان عند الأطفال أكثر من تأثير الأم (30).

ترجع الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني إلى أسلوب تنشئة الوالدين التي تقوم على تفضيل الذكر عن الأنثى، فالذكور أقل عرضة للعقاب من الإناث، ومع تسامح الوالدين بالنسبة للذكور وعدم تسامحهما بالنسبة للإناث في عدوانهم يكون ذلك مبررا لظهور العدوان الصريح والمباشر من جانب الذكور.

التربية التي يتلقاها لا تساعده على التحكم في انفعالاته (31)، البنت تدرب على القهر والخضوع بينما الولد يشجع على العنف، فمن خلال العنف يدخل الولد عالم الرجال (32).

بعض الآباء والأمهات يشعرون بالفرحة والاعتزاز بأنّ ولدهم لديه القدرة على الاعتداء على أقرانه ويشجعونه على القصاص ممن يعتدي عليه وعلى السيطرة على أقرانه للحصول على مكانة بينهم، فهناك اعتقاد سائد لدى الوالدين أن العدوان عند الولد دليل على الرجولة والاستقلالية وإثبات الذات.

ترجع الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني إلى فروق وراثية، فالذكور بحكم تكوينهم البيولوجي يميلون إلى إظهار قوّتهم وإلى توكيد الذات، كذلك الهرمونات الجنسية لها تأثيرات هامة على سلوك كل من الذكر والأنثى والكثير من علماء النفس يعتقدون أن البنين والبنات يولدون ولديهم قليل من الميول السلوكية المتباعدة (33).

المراجع

1- سيد محمود الطواب: النمو الإنساني – أسسه وتطبيقاته-، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998، ص311.

2- أنتوني ستور: العدوان البشري، ترجمة: محمد أحمد غالي، وإلهامي عبد الظاهر عفيفي، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1975، ص.5

3- فؤاد البهي السيد: علم النفس الاجتماعي، ط2، دار الكتاب الحديث، الكويت، 1980، ص.172

4- Jacques Philippe Leyens : Psychologie sociale, 4eme Edition, Pierre Madraga, Bruxelles, 1979, p 136.

5- أوتوكلينبرغ: علم النفس الاجتماعي، ترجمة: حافظ الجمالي، ط2، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1967، ص142.

6-Norbert Sillamy : Dictionnaire encyclopédique de psychologie, Bordas, Paris, 1980, pp 32-33.

7- فرج عبد القادر طه وآخرون: معجم علم النفس والتحليل النفسي، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت، ص276.

8-Ahmed Douga : «The Psychologie of agression », In Revue des sciences Humaines, Publication de l'université de Constantine, N°9, 1998, pp.131-137.

9- عبد الرحمن العيسوي: الإرشاد النفسي، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 1995، ص.366

10- أحمد محمد الزعبي: "السلوك العدواني عند الأطفال، كيف نفهمه ونتجنب حدوثه؟"، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، الدوحة، العدد121، السنة26، 1997، ص ص 219- 229.
11- شارلز شيفر، هوارد ميلمان: مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها، ترجمة نسيمة داود ونزيه حمدي، ط1، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، 1989، ص.363
12- أحمد محمد الزعبي، مرجع سبق ذكره.
13- طريف شوقي: "السلوك العدواني"، في علم النفس الاجتماعي، أسسه وتطبيقاته، إشراف زين العابدين درويش، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص.338
14- ليندا دافيدوف: موسوعة علم النفس، الشخصية، الدافعية، والانفعالات، ترجمة سيد الطواب ومحمود عمر، ط1، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2000، ص130.
15-Thomas D, Spencer, Norman, Kass: Perspectives in child psychology, Research and Review, McGraw- Hill Book Company, New York, 1970, pp 123-124.
16- نعيمة الشماع: الشخصية – النظرية، التقييم، مناهج البحث-، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1977، ص.235
17-Thomas D. Spencer, Norman Kass, Op-cit, PP.124-125.
18-Neil R. Carlson, William Buskist, & Neil G. Martin : Psychology, the science of Behaviour European adaptation, Pearson Education Limited, Great Britain, 2000, p 455.
19- زكريا الشربيني، يسرية صادق: تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص.149
20-Neil R. Carlson, Wiliam Biskist, & Neil G. Martin, Op-Cit, P.455.
21-Sandidge, S. Friendland, E.J: «Sex- role taking and aggressive behavior in Children», In Journal of genetic psychology, Vol.12, 1975, pp 227-231.
22- فاطمة حنفي محمود: "إعداد برنامج للعب الجماعي لخفض السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة"، في دراسات وبحوث في علم النفس، إعداد نخبة من أساتذة علم النفس، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995.
23-Robert Sears: «Relation of Early socialization experiences to aggression in middle childhood», Journal of abnormal and social psychology, Vol.63, 1961, pp 466-492.
24 -Goldberg, L. Wilensky, H: «Aggression in children in urban clinic», Journal of personality assessment, Vol.40, N°1, 1976, pp 73-80.
25- Owens, L.D, Mullin, C.E: «Gender differences in aggression in children and adolescents in south Australian Schools», International Journal of adolescence and youth, Vol.6 (1-2), 1995, pp 21-35.
26- عزة حسين زكي: "برنامج إرشادي لمواجهة مشكلة العدوانية لدى المراهقين الجانحين"، دكتوراه غير منشورة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، 1989.

27- صباح مصطفى السقا: "العدوانية واللعب، دراسة تجريبية عن أثر اللعب في حدّة السلوك العدواني عند أطفال مرحلة ما قبل المدرسة"، ماجستير غير منشورة، قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا، 1999.
28- عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني: علم نفس الطفولة –الأسس النفسية والاجتماعية والهدى الإسلامي-، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص.281
29- عبد الرحمن العيسوي، مرجع سبق ذكره، ص.368
30- أحمد محمد الزعبي، مرجع سبق ذكره، ص.223
31-Neffissa Zerdoumi : Enfant d'hier ; L'éducation de l'enfant en milieu traditionnel algérien, Maspero, Paris, 1970, p 169.
32-Camille Lacoste- Dujardin : Des Mères contre les femmes, maternité et patriarcat au Maghreb, Editions Bouchène, Alger, 1990, p 114.
33- ليندا دافيدوف: موسوعة علم النفس، السلوك الاجتماعي، الوراثة، البيئة والروابط الاجتماعية، ترجمة نجيب الفونس خزام وسيد الطواب، ط1، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2001، ص116.